بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المجلسي

الشيخ محمد باقر بن المولى

«قدس سره»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

23
كتاب
الامامة

٢

﴿ باب ﴾

✡ (آخر في اتصال الوصية و ذكر الاوصياء من لدن آدم) ✡

✡ (الى آخر الدهر) ✡

١ - لى [١] : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنا سيّد النبيّين ، و وصيّي سيّد الوصيّين ، و أوصيائي [٢] سادة الأوصياء ، إنّ آدم سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة ، ثمّ اخترت خلقي و جعلت خيارهم الأوصياء [٣] ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا آدم أوص إلى شيث ، فأوصى آدم إلى شيث ، و هو هبة الله بن آدم ، و أوصى شيث إلى ابنه شبّان ، و هو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنّة فزوّجها ابنه شيثاً ، و أوصى شبّان إلى محلث [٤] و أوصى محلث [٥] إلى محوق ، و أوصى محوق إلى عميشا [٦] و أوصى عميشا [٧] إلى أخنوخ و هو إدريس النبيّ ، و أوصى إدريس إلى ناحور [٨] و دفعها ناحور [٩]

---

(١) في نسخة الكمپاني ، (ك) و هو مصحف .

(٢) في الاكمال و امالي الطوسي : و اوصياؤه سادة الاوصياء .

(٣) في نسخة : « فقال آدم عليه السلام : يا رب اجعل وصيي خير الاوصياء فاوحى » أقول : يوجد ذلك في اكمال الدين .

(٤و٥) في الامالي و الاكمال و نسخة من امالي الشيخ ، [مجلث] و في نسخة اخرى محلف . و محلث .

(٦و٧) في الاكمال و نسخة من الامالي . [غشميشا] و في نسخة من امالي الصدوق و امالي الطوسي : [عشميشا] و في نسخة من امالي الطوسي : علميشا .

(٨و٩) في نسخة من الاكمال ، [ياخور] و قيل : ناخور .

إلى نوح النبيّ ، و أوصى نوح إلى سام ، و أوصى سام إلى عنامر ، و أوصى عنامر إلى برعيثاشا [١] وأوصى برعيثاشا [٢] إلى يافث ، و أوصى يافث إلى بره ، وأوصى بره إلى جفيسه [٣] و أوصى جفيسه [٤] إلى عمران ، و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل ، و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل ، و أوصى إسماعيل إلى إسحاق ، و أوصى إسحاق إلى يعقوب ، وأوصى يعقوب إلى يوسف ، وأوصى يوسف إلى يثريا [٥] و أوصى يثريا [٦] إلى شعيب ، و دفعها شعيب إلى موسى بن عمران ، و أوصى موسى ابن عمران إلى يوشع بن نون ، و أوصى يوشع بن نون إلى داود ، و أوصى داود إلى سليمان ، و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا ، إلى زكريّا و دفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم ، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا ، و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا ، و أوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر ، و أوصى منذر إلى سليمة ، و أوصى سليمة إلى بردة ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : و دفعها إليّ بردة ، و أنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفعها إلى وصيّك ، و يدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّى يدفع [٧] إلى خير أهل الأرض بعدك و لتكفرنّ بك الأمّة ، و لتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي و الشاذّ عنك [٨] في النّار ، والنّار مثوى للكافرين [٩] .

ما : الغضائريّ عن الصّدوق مثله [١٠] .

(١و٢) في امالي الطوسي ، [برعيثاشا] و في الاكمال و نسخة من امالي الصدوق ، برعيثاثا .

(٣و٤) في الاكمال و نسخة من الامالي ، [جفسه] و في امالي الطوسي ، [حيثه] و في نسخة : جفيسه .

(٥و٦) في الامالي و الاكمال و نسخة من امالي الطوسي ، بثرياء .

(٧) في الاكمال و نسخة من امالي الطوسي ، [حتى تدفع] اي الوصيه .

(٨) شذ عنه اي غدر عنه و انفرد

(٩) أمالي الصدوق ، ٢٣٦ .

(١٠) امالي ابن الطوسي ، ٢٨٢ و ٢٨٣ .

ك : ابن الوليد ، عن الصفار و سعد والحميري جميعاً ، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب و النهدي و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن محبوب عن مقاتل مثله[1].

بيان : لعله عليه السلام غير الأسلوب من أوصى إلى دفع ، بالنسبة إلى أرباب الشرائع للاشارة إلى أنهم عليهم السلام لم يكونوا نواباً عمن تقدمهم ، ولا حافظين لشريعتهم و أما التعبير بالدفع في الأئمة عليهم السلام فلعله للمشاكلة ، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أولي العزم من الرسل ، أو لأن الدفع لم يكن عند الوصية ، أو لاختلاف الوصية بالنبوة و الإمامة ، و يمكن أن يقال : التعبير بالدفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتداه ، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه و كونه إماماً ، و الامامة تختص بأولي العزم و أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار ، ثم إن الخبر يدل على بقاء يحيى بعد زكريا عليه السلام خلافاً للمشهور ، و ينافي بعض الأخبار الدالة على موت يحيى قبل عيسى ، كما مر ، و ربما قيل بتعدد يحيى بن زكريا ، ولا يخفى بعده ، وقد مر بعض القول فيه .

٢ - شى : عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قرب ابنا آدم القربان فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال : تقبل من هابيل ، ولم يتقبل من قابيل ، دخله من ذلك حسد شديد ، و بغى على هابيل ، ولم يزل يرصده ، ويتبع خلوته حتى ظفر به منفرداً عن آدم ، فوثب عليه فقتله ، فكان من قصتهما ماقد أنبأ الله في كتابه مما كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله ، قال : فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً و دخله حزن شديد ، قال : فشكى إلى الله ذلك ، فأوحى الله إليه أني واهب لك ذكراً يكون خلفاً لك من هابيل ، قال : فولدت حواء غلاماً زكياً مباركاً ، فلما كان يوم السابع سماه آدم شيث ، فأوحى الله إلى آدم إنما هذا الغلام هبة مني لك ، فسمه هبة الله ، قال : فسماه هبة الله .

---

(١) اكمال الدين ، ١٢٣ ، فيه ، [واحدا بعد واحد] و فيه ، [فالمقبل عليك كالمقيم معي] و تقدم في كتاب النبوة ذكر الاوصياء باسامي اخر . راجع ج ١١ ، ٢٦٥ و ٢٦٦ .

قال : فلمّا دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إنّي متوفّيك و رافع روحك إليّ يوم كذا و كذا ، فأوص إلى خير ولدك و هو هبتي الّذي و هبته لك ، فأوص إليه ، و سلّم إليه ما علّمناك من الأسماء والاسم الأعظم ، فاجعل ذلك في تابوت، فانّي اُحبّ أن لا يخلو أرضي [1] من عالم يعلم علمي ، ويقضي بحكمي ، أجعله حجّتي على خلقي .

قال : فجمع آدم إليه جميع ولده من الرّجال والنّساء ، فقال لهم : ياولدي إنّ الله أوحى إليّ أنّه رافع إليه روحي ، وأمرني أن اُوصي إلى خير ولدي ، وإنّه هبة الله ، و إنّ الله اختاره لي و لكم من بعدي ، اسمعوا له و أطيعوا أمره ، فانّه وصيّي و خليفتي عليكم ، فقالوا جميعاً : نسمع له و نطيع أمره ولا نخالفه ، قال : فأمر بالتّابوت [2] فعمل ثمّ جعل فيه علمه و الأسماء و الوصيّة ، ثمّ دفعه إلى هبة الله ، و تقدّم إليه في ذلك ، و قال له : انظر يا هبة الله إذا أنامتّ فاغسلني و كفّنّي وصلّ عليّ ، و أدخلني في حفرتي ، فاذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً فاخرج عظامي كلّها من حفرتي فاجمعها جميعا ثمّ اجعلها في التّابوت و احتفظ به ولاتأمنّ عليه أحداً غيرك ، فاذا حضرت وفاتك و أحسست [3] بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك ، و ألزمهم لك صحبة ، و أفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك ، ولا تدعنّ الأرض بغير عالم منّا أهل البيت .

يا بنيّ إنّ الله تبارك و تعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها حجّة له على خلقه ، فقد أوصيت إليك بأمر الله ، و جعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدّنيا حتّى تدع لله حجّة و وصيّاً و تسلّم إليه التّابوت وما فيه كما سلّمته إليك ، و أعلمه أنّه سيكون من ذرّيّتي رجل اسمه نوح يكون في نبوّته الطوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا ، ومن تخلّف عن فلكه غرق ، و

---

(١) في نسخه ، فاني لا احب أن يخلو ارضي .

(٢) التابوت ، الصندوق .

(٣) في نسخه ، و خشيت .

أوص وصيك أن يحفظ بالتابوت و بما فيه ، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده و ألزمهم له ، و أفضلهم عنده ، و سلم إليه التابوت و ما فيه ، و ليضع كل وصي وصيته في التابوت و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض ، فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه ، و ليحمل التابوت و جميع ما فيه في فلكه ، ولا يتخلف عنه أحد .

و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدي الملعون قابيل و ولده ، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل فاحذروه و ولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم ، و كن أنت يا هبة الله و إخوتك [1] وأخواتك في أعلى الجبل و اعزله و ولده ، ودع الملعون قابيل و ولده في أسفل الجبل .

قال : فلما كان اليوم الذي أخبر الله أنه متوفيه فيه تهيأ آدم للموت و أذعن به ، قال : وهبط عليه ملك الموت فقال آدم : دعني يا ملك الموت حتى أتشهد و أثني على ربي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي ، فقال آدم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أني عبدالله وخليفته في أرضه ، ابتدأني باحسانه و خلقني بيده ، لم يخلق خلقاً بيده سواي ، و نفخ في من روحه ، ثم أجل صورتي ولم يخلق على خلقي أحداً قبلي ، ثم أسجد لي ملائكته ، و علمني الأسماء كلها ولم يعلمها ملائكته ، ثم أسكنني جنته ، ولم يكن جعلها دار قرار ، ولا منزل استيطان و إنما خلقني ليسكنني الأرض للذي أراد من التقدير و التدبير ، و قدر ذلك كله قبل أن يخلقني ، فمضيت في قدرته و قضائه و نافذ أمره ، ثم نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته و أكلت منها فأقالني عثرتي ، وصفح لي عن جرمي ، فله الحمد على جميع نعمه عندي حمداً يكمل به رضاه عني .

قال : فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إن جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه و بالمسحاة معه قال : و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم ، قال : فغسله هبة

---

(١) في نسخة الكمباني ، و اخوانك .

الله و جبرئيل و كفّنه و حنّطه [١] ثمّ قال : يا هبة الله تقدّم فصلّ على أبيك ، و كبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة ، فوضع سرير آدم ثمّ قدم هبة الله وقام جبرئيل عن يمينه والملائكة خلفهما فصلّى عليه و كبّر عليه خمساً و عشرين تكبيرة ، وانصرف جبرئيل و الملائكة فحفروا له بالمسحاة ثمّ أدخلوه في حفرته ، ثمّ قال جبرئيل : يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت .

فقال أبو جعفر عليه السلام : فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله و بما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل ، فلمّا حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه [٢] قينان ، و سلّم إليه التّابوت و ما فيه و عظام آدم [٣] و قال له : إن أنت أدركت نبوّة نوح فاتّبعه ، و احمل التّابوت معك في فلكه ، ولا تخلفنّ عنه ، فإنّ في نبوّته يكون الطّوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا و من تخلّف عنه غرق .

قال : فقام قينان بوصيّة هبة الله في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله ، قال: فلمّا حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل [٤] وسلّم إليه التّابوت و ما فيه والوصيّة فقام مهلائيل بوصيّة قينان و سار بسيرته ، فلمّا حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد [٥] فسلّم إليه التّابوت ، و جميع ما فيه و الوصيّة ، فتقدّم إليه في نبوّة نوح فلمّا حضرت وفاة برد [٦] أوصى به إلى ابنه [٧] اخنوخ ، و هو إدريس ، فسلّم إليه التّابوت و جميع ما فيه و الوصيّة ، فقام اخنوخ بوصيّة برد [٨] فلمّا قرب أجله أوحى الله إليه : انّي رافعك إلى السّماء ، و قابض روحك في السّماء ، فأوص إلى

---

(١) في المصدر ، و جبرئيل كفنه و حنطه .

(٢) الظاهر ان هاهنا سقطاً أو اختصاراً من النساخ أو الراوى ، لان الوصي بعد هبة الله ابنه انوش ، ثم قينان بن انوش .

(٣) في المصدر : و عظام آدم و وصيه آدم .

(٤) في المصدر ، إلى ابنه مهلائيل .

(٥و٦و٨) في المصدر و قصص الانبياء : يرد بالياء .

(٧) في المصدر : اوصى إلى ابنه اخنوخ .

إبنك حرقا سيل [١] فقام حرقا سيل بوصيّة اخنوخ ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه و الوصيّة ، قال : فلم يزل التّابوت عند نوح حتّى حمله معه في فلكه ، فلمّا حضرت نوحاً الوفاة أوصى إلى ابنه سام ، و سلم إليه التّابوت ، و جميع ما فيه و الوصيّة .

قال حبيب السجستانيّ : ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها [٢] .

٣ - شي : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أكل آدم من الشجرة اُهبط إلى الأرض فولد له هابيل و اُخته توأم ، ثمّ ولد قابيل و اُخته توأم ، ثم إنّ آدم أمر هابيل و قابيل أن يقرّبا قرباناً ، و كان هابيل صاحب غنم و كان قابيل صاحب زرع ، فقرّب قابيل كبشا من أفضل غنمه ، و قرّب قابيل من زرعه مالم يكن ينقى كما أدخل بيته ، فتقبّل قربان هابيل ، ولم يتقبّل قربان قابيل ، و هو قول الله : « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قربانا فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر [٣] ، و كان القربان يأكله [٤] النّار ، فعمد قابيل إلى النّار فبنى لها بيتاً ، و هو أوّل من بنى بيوت النّار ، فقال : لأعبدنّ هذه النّار حتّى يتقبّل قرباني ثمّ إنّ إبليس عدوّ الله أتاه و هو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العروق فقال له : يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك و إنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، يقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه و أنتم أبناء الّذي ترك قربانه ، فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله ، فلمّا رجع قابيل إلى آدم قال له : ياقابيل أين هابيل ؟ فقال : اطلبوه [٥] حيث قرّبنا القربان ، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا ، فقال آدم : لعنت

---

(١) في المصدر و قصص الانبياء ، [خرقاسيل] أقول ، اوعزنا سابقاً في كتاب النبوة ان اليعقوبي والمسعودي قد صرحا ان وصي اخنوخ ابنه متوشلخ ، و وصي متوشلخ ابنه لمك و هو ازفخشد ، و وصيه ابنه نوح . راجع ج ١١ : ٢٦٦ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٠٦ - ٣٠٩ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

(٤) في المصدر : تأكله النار .

(٥) في المصدر ، فقال ، اطلبوه .

من أرض كما قبلت دم هابيل ، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة ، ثمّ إنّ آدم سأل ربّه ولداً فولد له غلام فسمّاه هبة الله ، لأنّ الله وهبه له و أخته توأم ، فلمّا انقضت نبوّة آدم و استكملت أيّامه أوحى الله إليه : أن يا آدم قد قضيت[1] نبوّتك و استكملت أيّامك ، فاجعل العلم الّذي عندك و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة في العقب من ذريّتك عند هبة الله ابنك ، فإنّي لم أقطع العلم و الايمان و الاسم الأعظم و آثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك إلى يوم القيامة ، و لن أدع الأرض إلّا و فيها عالم يعرف به ديني ، و يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة لمن يولد فيما بينك و بين نوح .

و بشّر آدم بنوح ، و قال : إنّ الله باعث نبيّاً اسمه نوح ، فإنّه يدعو إلى الله ويكذّبه قومه فيهلكهم الله بالطّوفان ، فكان بين آدم و بين نوح عشرة آباء كلّهم أنبياء ، و أوصى آدم إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به ، فإنّه ينجو من الغرق ، ثمّ إنّ آدم مرض المرضة الّتي مات فيها ، فأرسل هبة الله فقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السّلام ، وقل له : يا جبرئيل إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة[2] فقال جبرئيل : يا هبة الله إنّ أباك قد قبض عليه السلام و ما نزلنا إلّا للصّلاة عليه فارجع ، فرجع فوجد آدم قد قبض ، فأراه جبرئيل كيف يغسّله ، فغسّله حتّى إذا بلغ الصّلاة عليه ؛ قال هبة الله : يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم ، فقال له جبرئيل : إنّ الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم و هو في الجنّة ، فليس لنا أن نؤمّ شيئا[3] من ولده ، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه آدم و جبرئيل خلفه ، و جنود الملائكة ، و كبّر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل ، فرفع من ذلك خمساً و عشرين تكبيرة ، و السنّة اليوم فيناخمس تكبيرات ، وقد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً و سبعاً .

---

(١) في النسخة المخطوطة : قد قضت نوبتك .

(٢) في اكمال الدين ، فقعل ، فقال له جبرئيل .

(٣) في الاكمال ، احدا من ولده .

ثم إن هبة الله لما دفن آدم صلى الله عليه أتاه قابيل فقال : يا هبة الله إني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا ، وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل منه قربانه ، و إنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الذي تقبل منه قربانه ، و أنتم أبناء الذي ترك قربانه ، و إنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئا ، قتلتك كما قتلت أخاك هابيل ، فلبث هبة الله و العقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث النبوة و آثار علم النبوة [١] حتى بعث الله نوحاً و ظهرت وصية هبة الله [٢] حين نظروا في وصية آدم ، فوجدوا نوحاً نبياً قد بشر به أبوهم آدم فآمنوا به و اتبعوه و صدقوه وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة ، فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح و زمانه الذي يخرج فيه ، و كذلك في وصية [٣] كل نبي حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله .

قال هشام بن الحكم : قال أبوعبدالله عليه السلام : لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك فجرت السنة في ذلك بالكتمان ، فأوصى إليه وستر ذلك [٤] .

أقول : قد مضى الخبر بتمامه و طوله في باب جوامع [٥] أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوة ، و مضى خبر آخر طويل في اتصال الوصية في باب أحوال [٦] ملوك الأرض من ذلك الكتاب ، فلم نعدهما حذراً من التكرار و الاطناب .

---

(١) في المصدر : و آثار العلم و النبوة

(٢) « ، وصية هبة الله في ولده .

(٣) في الاكمال : و كذلك جرى في وصيته .

(٤) تفسير القمي ١ : ٣٠٩ ـ ٣١١

(٥) في ج ١١ : ٣٣ ـ ٥٢ ، رواه المصنف هناك عن اكمال الدين و روضة الكافي . راجعه .

(٦) في ج ١٣ : ٥١٥ .